والديم والغرف والرشف من مراعاة النظير **المعنى** ان جميع النبيين وكل المرسلين غارفون من بحر علمه الزاخر راشفون من ندي سحاب فضله الماطر شيأ منزرا بالنسبة الي كماله وامرا قليلا بالنسبة الي مقامه وان كان ذلك بالنسبة اليهم امرا كثيرا وخيرا كثيرا فان غرف الغارف ورشف الراشف بالنسبة الي البحر والديم شيء قليل وان كان ما يرشف ويغرف بحد ذاته او بالنظر الي الغارف والراشف كثيرا عظيما هذا ان جعلنا البحر والديم عبارة عنه صلى الله عليه وسلم ويكون التعبير عن اخذ بعض بالغرف من البحر وعن اخذ بعض بالرشف من الديم اما باعتبار حال الاخذين قربا وبعدا من كماله فان مراتب الانبيا متفاوتة وكذلك مراتب المرسلين فكان القريب منه غارفا والاخر راشفا وقد يجعل على العكس لما في الرشف من التتابع والاتصال وما في الغرف من الانقطاع والانفصال وباعتبار حال الماخوذ بان يكون الغرف ما يوخذ من العلوم الظاهرة والرشف ما يوخذ منه من العلوم الباطنة فان الغرف من الظاهر والرشف من الباطن وان جعلنا البحر عبارة عن بحر الذات والديم عبارة عن ما يقطر من سحب الصفات او قلنا ان البحر النبوة والديم الولاية فيكون المعني ان كلا منهم يلتمس الغرف من بحر الذات والرشف من ديم الصفات او من بحر النبوة وديم

الولاية

الولاية بتوسطه وجعله وسيلة بينه وبينها فذلك الغرف والرشف **فان قلت** ما معني الغرف من بحر الذات والرشف من ديم الصفات **قلت** الغرف من بحر الذات هو ان ياخذ كل منهم بحسب استعداده وبمقدار قابليته ما يمكنه من معرفة ذاته المقدسة التي هي كالبحر في الكثرة والسعة من الحظ بالاتصاف بصفاته التي هي كالديم في الصفا والطهارة واما اذا احمل البحر علي النبوة والديم علي الولاية فكونه صلى الله عليه وسلم وسيلة فيهما امره ظاهر لكونه صلى الله عليه وسلم منقطة دايرة النبوة ومركز الولاية بل موعلة الوجود ولولاه لم تنل سحب الكرم والجود **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر **وعن** جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله خبرني عن اول شيء خلقه الله تعالي قبل الاشيا كلها قال يا جابر لقد سالتني عن شيء لم يسالني احد قبلك قال قلت يا نبي الله سن علي كما من الله عليك فاخبرني قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعلم يا جابر ان الله عز وجل خلق قبل الاشيا كلها نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور

Copyright © King Saud University